جيد البحتري، ونحن نحكم على المبدع بالجيد من إبداعه وليس برديئه، وهذه قاعدة سنها المعري حيث يقول: (والجيد من قيل الرجل، وإن قل، يغلب على رديئه وإن كثر)[26]. ولا ريب أن البحتري كان يعي ذلك ويدركه، ولذا قال مرة أخرى عن نفسه وعن أبي تمام (هو أغوص على المعاني مني وأنا أقوم بعمود الشعر منه)[27]. ولقد يبدو القول هنا وكأنه موضوع ومنسوب إلى الشاعر، خاصة الإشارة إلى (عمود الشعر) التي هي قضية نقدية لم تكن في وعي الشاعر ولا في وعي فترته، ولكنها مسألة جاءت لدى النقاد من بعده، وكانت بوادرها عند عبد العزيز الجرجاني ثم الآمدي، وامتداداً إلى المرزوقي. وهذا الظن لا يقلقنا إذ الأمر عندنا هو في إحساس دارسي الأدب الأقدمين بهذه الأبعاد الجمالية الاصطلاحية حول مستويات الأدب مما نسميه نحن مشاكلة واختلافاً، ويسمونه هم بأسماء مختلفة منها (عمود الشعر) كدلالة على المشاكلة بإزاء مصطلحات أخر رأينا بعضها وسنرى أخر مثلها بعد قليل. ولكننا الآن نزيد من أمثلة الأقدمين على ما نقول، ومنها إشارة المتنبي إلى شعره بقوله:[28]

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جرّاها ويختصم

---

(26) المعرّي: **سقط الزند** 6، تصحيح إبراهيم الزين، دار الفكر، بيروت، 1965 م.
(27) المرجع السابق.
(28) المتنبي: **ديوانه** 83/4، شرح البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.ت.